متحف الوطن الافتراضي

محاولة إضافية لتوثيق الذاكرة التشكيلية

هل دفعت الحاجة فنانين كبار للتضحية بأعمالهم وبيعها بأرخص الأسعار؟

لوحة حطين من ملك شخصي إلى عرض في أرفع الأماكن

منور مورة لي: طبيعة صامتة ١٩٥٨

جمعية محبي الفنون الجميلة ١٩٥٢– وقوفاً: جاك وردة – نصير شورى– ميشيل كرشة – ميشيل المير– محمود حماد. جلوساً: ناظم جعفري– روبير ملكي– اليانور شطي – منور مورة لي– عدنان جباصيني.

اليانور الشطي: بناء الجامع – ١٩٥٤

سعد القاسم

يجري الحديث بين حين وآخر عن أنه قد كتب ما يكفي عن المراحل السابقة في تاريخ الفن التشكيلي السوري، وصار لزاماً الكتابة عن تجاربه المعاصرة، وحاله الراهن، رغم انعدام التعارض بين هذه وتلك. ذلك أن مراحل الفن التشكيلي السوري متكاملة ومتتابعة، وأحياناً متداخلة. وإذا وضعنا جانباً حقيقة أن الكتابة عن الفنون الأقدم في العالم لم تتوقف يوماً– رغم الكم الهائل من النصوص المتوافرة عنها– وذلك بحكم ظهور زوايا رؤية جديدة، وأحياناً معلومات جديدة عن أعمال قديمة ودائمة الشهرة. إذا وضعنا جانباً تلك الحقيقة، فإننا في واقع الحال لم ننجز بعد توثيق تاريخنا التشكيلي الحديث، وتنقيته من الأخطاء بتنوع أشكالها، بما في ذلك غياب تجارب عنه، أو سرد معلومات غير دقيقة، أو خاطئة كلياً.

التجارب وغياب المعلومات

هو الأمر الذي يطول حتى أكثر التجارب أهمية كما هو حال تجربة الفنان توفيق طارق رائد الفن التشكيلي السوري المعاصر، الذي تتناقض المعلومات حول سيرة حياته، وحتى عن موقعه الريادي. وقد يكون مفيداً في هذا المقام الإشارة إلى حكاية منشورة في صحيفة الكترونية عربية حول لوحة (معركة حطين) إذ تنسب هذه الصحيفة إلى د. غازي الخالدي (نقيب الفنون الجميلة الأسبق) قوله إن هذه اللوحة قد اختفت، «وتم العثور عليها بالصدفة في سبعينيات القرن الماضي، في دكان حلاق في حي السمانة، وحدّثهم الحلاق أن الفنان كان يحلق عنده بالدَّين، وتراكم عليه أجر سبع (حلّقات) فأعطاه هذه اللوحة، وبعد مساومة طويلة اشترت النقابة اللوحة بثلاثمئة ألف ليرة وتم نقلها إلى القصر الجمهوري، ولا تزال فيه إلى الآن، وهذه اللوحة كانت ناقصة أكملها الفنان زهير الصبان».

تعاقب الأجيال والحقيقة

الشيء الصحيح الوحيد في هذه الرواية المنسوبة لغازي الخالدي، والتي لم يشر إليها في أي من مؤلفاته، هي المعلومة الأخيرة حول إتمام الصبان لها، أما ما عداها فينفيه أبسط تحليل منطقي للحكاية ذاتها. فتوفيق طارق أقام في بيروت منذ أواخر العشرينات وحتى رحيله عام ١٩٤٠، وبالتالي لا يمكن القبول بأنه أعطى لوحته، التي رحل وهو لم ينته منها بعد، لحلاق في حي السمانة بدمشق، والأمر الثاني هو أنه لا يمكن أن يتسع دكان حلاق في حي قديم للوحة يبلغ عرضها نحو ثلاثة أمتار، والأمر الثالث أن اللوحة اقتنيت من قبل وزارة الثقافة مطلع عام ١٩٦١ في حين أن نقابة الفنون الجميلة تأسست عام ١٩٦٩. والأمر الرابع يتعلق بالمبلغ الذي دفعته النقابة – كما تورد المجلة – ثمناً للوحة، وهو رقم خيالي حيث إن القيمة المادية للوحات السورية في تلك الآونة، لم تكن لتتعدى بضع آلاف ليرة في أفضل الأحوال.

وقد أشرنا في حلقة سابقة إلى قيام د. عفيف البهنسي، بصفته مديراً للفنون الجميلة آنذاك، بشراء لوحة (معركة حطين) بمبلغ ٣٥٠٠ ليرة، من ابنة الفنان، وقد قدمت معها أربع لوحات صغيرة كهدية، دخلت جميعها في سجلات وزارة الثقافة. وهذا ما اكتشفه قريب للفنان جاء لسورية في التسعينات للمطالبة بها. وفي مطلع السبعينات أهدى وزير الثقافة اللوحة إلى الرئيس حافظ الأسد الذي أمر بأن تُعلق في القاعة التي يستقبل بها ضيوفه، فكانت موضع اهتمام واستفسار عدد من السياسيين والإعلاميين مما منحها شهرة واسعة.

ثقافة المجتمع الشفاهية

غير أن الحكاية المنسوبة لغازي الخالدي، على ما فيها من عيوب ونواقص، قد تكون الأقدر على الانتشار بحكم تناسبها مع ثقافة السرد الشفهي (الحكاياتي)، والذي لا يسلم الفن التشكيلي السوري منه حيث يردد تشكيليون، وقريبون من الوسط التشكيلي حكايات عن فنانين لا أساس لها، وتتناقض مع وقائع ثابتة، أو يمزجون بين موقف شخصي من فنان ما، وبين قيمة عمله فيبخسون الأخير حقه. ويفقدون رأيهم مصداقيته. ومثل هذا الأمر يبدو جلياً في التعليقات السطحية التي تردد دون وعي مقولات صارت شائعة لسبب ما.

حضور المرأة

ومثال آخر يتعلق هذه المرة بالحضور النسوي في الفن التشكيلي السوري منذ بدايات تنظيم المعرض السنوي، وهو حضور لا يتناسب مع ما نعرفه عن هؤلاء الفنانات، أو عن معظمهن. إذ نجد في المعرض الأول المقام عام ١٩٥٠ اسم مسرة الإدلبي، ونجد اسم دلال حديدي في عدة معارض بدءاً من العام التالي، وعائدة عطار عام ١٩٥٣ وإقبال قارصلي وإنعام عطار عام ١٩٥٤، وماي سابا عام ١٩٥٥، ولمياء باكير وهالة قوتلي ومنى أسطواني عام ١٩٥٦ وكارمن ماهر وعائدة سلوم عام ١٩٥٧، وعفاف مبارك وبهية شورى ودرية حماد عام ١٩٥٩ وقد تكون أكثرهن حظاً إقبال قارصلي التي عمل ابنها الدكتور المسرحي محمد قارصلي على توثيق سيرتها. وقامت أيام الفن التشكيلي السوري بتكريم ذكراها في موسمها الثاني عام ٢٠١٩، ثم اليانور الشطي، وهي فنانة أميركية جاءت إلى دمشق برفقة زوجها الدكتور ضياء الدين الشطي وشاركت في المعرض السنوي أعوام ١٩٥١و١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٥ ونالت الجائزة الثانية في معرض ١٩٥٤ وقد نشرت لها ثلاث لوحات بالألوان المائية والغواش في دليل مختارات المتحف الوطني الذي أصدرته احتفالية (دمشق عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٨) بالتعاون مع المديرية العامة للآثار والمتاحف إحداها عن جامع جديد طور البناء، وهو جامع الروضة غالباً، والثانية عن واجهة الجامع الأموي، والثالثة تصور دردشة بين ثلاثة مشايخ في الجامع. ولا نعرف أيضاً سوى ثلاث لوحات للفنانة منور مورة لي، نشرت في الدليل ذاته، رغم أن الفنانة شاركت في المعرض السنوي سبع مرات بدءاً من عام ١٩٥١، وكانت عضواً في جمعية محبي الفنون الجميلة، كما يبدو من الصورة المنشورة هنا التي تعود لعام ١٩٥٢ وتضم: جاك وردة – نصير شورى– ميشيل كرشة – ميشيل المير– محمود حماد. وجلوساً: ناظم جعفري– روبير ملكي– اليانور الشطي– منور مورة لي– عدنان جباصيني.

وغياب المعلومات، وصور اللوحات الفنية، لا يقتصر على التشكيليات الأوائل وإنما يشمل التشكيليين أيضاً. كما هو حال أسماء أساتذة أمثال: شوقي جمال، الذي يذكر ناظم الجعفري في مذكرته أنه كانت له لوحات بالحبر الصيني والفحم معلقة على جدران مدرسته الابتدائية تدل على ذوق وذكاء. وعبد الحميد عبد ربه وبشارة السمرة وجورج خوري (خريج المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس). ومنيب النقشبندي هؤلاء الأساتذة تعلم على أيديهم فنانون رواد.

إن هذا الواقع هو بعض ما يبرر استمرار الحديث عن المرحلة الأولى في الفن التشكيلي السوري، حيث تقوم صفحات مختصة على الفيسبوك تمتلك مصداقية كبيرة، بفتح المجال أمام تصويب الخطأ واستدراك النقص في المعلومة. وهما أمران ما يزالان على درجة عالية من الضرورة.

> حضور الفنانة التشكيلية كان كبيراً لكن التوثيق غاب عنها!

توفيق طارق: معركة حطين

سوزان نجم الدين توثّق لحظات لقائها بأبنائها

عابد فهد: الدراما تحتاج إلى ابن الحياة وابن الشارع وابن الحارة

غادة عادل تنفي زواجها وتتفرغ لأولادها

وائل العدس

نأخذكم بجولة سريعة حول أهم ما كتبه النجوم هذا الأسبوع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإلى التفاصيل:

اللقاء حلم

وثقت النجمة سوزان نجم الدين، لحظة استقبالها لأولادها «سهير، سارة، حيان، حازم»، في مطار بيروت الدولي، واصفة تلك اللحظة بالحلم الذي تحقق.

ونشرت فيديو مؤثراً ظهرت فيه وهي تنتظر في المطار عند نقطة وصول المسافرين، وتترقب لحظة قدوم أولادها، ليسمع صوتها وهي تناديهم بفرح وتأثر، وتتوجه مسرعة إليهم وتحتضنهم وتقبلهم وسط أجواء من السعادة. وأرفقت الفيديو بتعليق صوتي: «رغم التواصل اليومي بيني وبينكم، بس بيضل اللقاء حلم معكم، وكل ما منلتقي بحس إني حققت هالحلم».

الخيال التجاري

انتقد النجم عابد فهد الأعمال الدرامية المطروحة مؤخراً من حيث الكتابة والإخراج.

وكتب: «الدراما تحتاج إلى كاتب ابن الحياة وابن الشارع وابن الحارة، يكون غير سطحي؛ لنبش الواقع من قاع الحقيقة (وليس من خيال المؤلف التجاري) لأنها تحتضر من تكرار نفسها».

وأضاف: «شي فظيع.. تكرار بالحكاية تكرار بالمشاهد تكرار في أسلوب الإخراج، ليس هناك رؤية لمخرج على حدة، تقليد فقير للأكشن الأميركي».

رامي عياش

أرقام غريبة

خرجت المخرجة السورية رشا شربتجي عن صمتها لتوضح حقيقة انتحال شخصيتها وصفتها كمخرجة، وقالت: «يتم التواصل من أرقام غريبة مع مجموعة من الشباب من ممثلين وموهوبين وغيرهم منتحلين صفة واسم المخرجة رشا شربتجي مطالبين مَن يتواصلون معهم بفيديوهات أو مبالغ مالية وغيرها من التصرفات التي لا تمت للمخرجة رشا بصلة ولا تعبر عنها».

وتابعت: «المُخرجة تطلب ممن يتم التواصل معهم من أرقام غريبة مدعين أنهم «رشا شربتجي» أن لا يتعاطوا معهم بتاتاً أو يتأكدوا منهم، علماً أن التواصل بين المخرجة والفنانين يتم بشكل معروف ومؤكد من المخرجة نفسها أو من شركة الإنتاج تجنباً لأي لَبس، وبالتالي فإن المخرجة ليس لها أي علاقة بهذه الأرقام ولا تتحمل أي مسؤولية ناتجة عن التعامل معها».

سوزان نجم الدين

ألف مبارك

شارك الفنان المغربي سعد لمجرد في فيديو جديد يجمعه بالفنان اللبناني راغب علامة، خلال وجودهما أمام برج إيفل، وبارك الثاني للأول قائلاً: «اليوم نحن بباريس وورانا برج إيفل، وحبيبي سعد نزّل أغنية «الحلق» اليوم، ألف مبارك، بتاخد العقل».

وأشرك عزيزي راغب علامة على لطافتك، من دواعي سروري دوماً، الجلوس معك يا نجم النجوم».

عابد فهد

حب الحياة

أجابت الفنانة المصرية فيفي عبده على سؤال إحدى المتابعات «كيف أصبح مثلك فرفوشة»، فقالت: «حبي للحياة، كوني صادقة، متلاقي روحك حلوة جداً، وهتلاقي نفسك بتدي لكل اللي حواليك طاقة وحب، ولكوني صادقة مع نفسي».

وتابعت: «لما تبقي صادقة مع نفسك هتدي الحب من غير ما تحسي، هتلاقي نفسك بتديه لكل اللي حواليك، وبتحبي حتى اللي بيكرهوك، عارفة اللي بيكرهوني بقول عليهم إيه؟ بقول ربنا يسامحهم».

مشوار صعب

شارك الفنان اللبناني رامي عياش في فيديو جديد استذكر من خلاله والدته الراحلة مظهراً منزله من الخارج مشيراً إلى المكان الذي كانت تمر فيه باستمرار، على أنغام أغنية الفنانة نانسي عجرم «أمي».

ومرفقاً منشوره بتعليق قال فيه: «بلاكِ العمر شو صعب مشواره».

غادة عادل

خمس سنوات

نفت الممثلة المصرية غادة عادل ما تم تداوله عن ارتباطها بأحد رجال الأعمال، وأعلنت أنها تعيش لعملها ورعاية أولادها الخمسة الذين أصبحوا في مرحلة الشباب، وتتطلب رعايتهم المزيد من الوقت والجهد. وقالت: إنها لا تفكر نهائياً بالزواج وإن انفصالها عن المخرج مجدي الهواري منذ خمس سنوات تقريباً كان سببه كثرة تحكمه وسيطرته على كل كبيرة وصغيرة في عملها. وهي تقوم منذ فترة بإعادة ترتيب مشوارها الفني وتعويض الكثير مما فاتها.

برجك اليوم 9/8

نجلاء قباني

الحمل

حلّل وابحث وطوّر حياتك فالحظوظ مساعدة لخطوات ناجحة قد تسعدك فأنت تستطيع منح الحافز للآخرين ودفعهم للأفضل من خلال اهتمامك بهم وبنفسك.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الثور

إدارة أي صراع من شأنه أن يتطلب الكثير من الهدوء فلا تفرض شروطك إلا بالحوار وأسع لإعادة النظر في حساباتك وشؤونك وخاصة الأمور التي أخذت فيها قرارات.

عاطفياً: لا تتسرع بأخذ أي قرار كارتباط عاطفي أو هجر للشريك لأن القلق والملل هو السبب.

الجوزاء

يوم للتعاون والتضامن مع المحيط ولإنهاء أعمال كثيرة ومشاغل ومهمات مطلوبة وراقب صحتك وحاول إجراء الفحوص الضرورية تحسباً لأي طارئ صحي وانتبه لعائلتك.

عاطفياً: تفكر بالانطلاق والتحرر من قيود وضعت نفسك بها لأن معنوياتك مرتفعة وحظك كبير.

السرطان

استفد من الأيام المتمثلة بالحظ فهي أيام مخصصة لتسوية الأوضاع وللبحث عن حلول فالأوراق مصدر سعادة هذه الفترة سواء كانت نتائج امتحانات أم أوراق سفر أو أعمال المكاتب الحكومية ومؤسسات الدولة أو البيع أو الشراء. عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

الأسد

قد تعاني بعض المضايقات العابرة فحاول أن تخلق جوا من المرح لأنك تمر بامتحان فانتبه إلى كلامك ولا تجعله صريحاً أو دبلوماسياً ولطيفاً.

عاطفياً: مزاجيتك وتقلبك اليوم يجعلانك قلقا وقد لا تعرف أسباب لهذا ما يزعجك.

العذراء

اليوم جيد وقد تقوم بزيارات عائلية أو تفكر بمشاريع بيع أو شراء وربما تحقق مكاسب وربما تملك قدرة كبيرة على استيعاب الأمور وتحليلها بشكل واع ومنطقي.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

الميزان

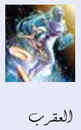

أنت مسرف وحين يكون وضعك المالي جيداً تصرف أكثر مما يجب وهذا مالا أنصحك به لأن الحال الجيدة لن تدوم إلى الأبد إلا إذا تعلمت معنى كلمة ادخار فخفف مصروفك الذي لا داعي له.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

العقرب

اليوم للنشاط لذلك حاول أن تعمل بطريقة واعية لاكتساب عادات صحيحة وكرر لنفسك أنا أستطيع النجاح بجهدي وتعبي ولذلك فسوف أحقق النجاح فالثقة بالنفس نصف الإنجاز. عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه لتحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

القوس

قد تفكر اليوم بفض شراكة أو ترك عمل أو البعد عن علاقة عاطفية فأنت حزين ومتعب وهذه الفترة مناسبة لتقوم بتحليل الناس من حولك ومعرفة عدوك من صديقك.

عاطفياً: الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

الجدي

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية أو أثناء سفرك أو اجتماعياً.

عاطفياً: حان وقت القطاف العملي والشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعدية تحمل لك الوعود.

الدلو

قد تميل اليوم إلى الحسم في موضوع عملي كان يسبب لك التوتر فلا تضخم الأمور أو اهدأ وقلل من تشنجك فأنت تجمع مشاكل صغيرة يمكنك حلها بسرعة تحلّ بالهدوء.

عاطفياً: تشعر أنك تراوح مكانك وأحلامك تحتاج لكثير من الوقت لتتحقق وأنت مستعجل.

الحوت

تحسن مهني واضح يرافقك هذا الشهر وكأنك تصعد إلى حافلة أخرى تقودها بنفسك في أمورك المهنية تطالب بحقوقك وقد تفرح أو تحلم بترقية أو بتغيرات مفيدة فاليوم للأخبار الجميلة.

عاطفياً: ربما أبارك بجديد لك فأنت تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتناقش محيطك.